



مناقشة الليلة العائلية العاشرة
تاريخ الكنيسة (الجزء الثاني)
325 م. – 1054 م.

325 م. انعقد مجمع نيقية المسكوني الأول للرد على البدعة الأريوسية، وأسس قانون الإيمان المسيحي، معلناً إيمان المسيحيين الأورثوذكس الثالوثي بالثالوث الأقدس.

مجمع نيقية الأول

عقد مجمع نيقية الأول في نيقية في بيزنطية (حالياً إزناك بتركيا) ودعى إليه الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول عام 325م. شكّل الأساقفة الشرقيون الغالبية العظمى، ويعتقد أنه كان المجمع المسكوني الأول للكنيسة المسيحية (للعالم أجمع لكن اعتبر عموماً قاصراً على الإمبراطورية الرومانية). والأكثر أهمية أن نتج عنه أول عقيدة مسيحية موحدة، تسمى قانون الإيمان النيقوي. وكان الهدف هو تحديد وحدة المعتقدات لكل المسيحية..

كان هدف المجمع هو حل الاختلافات التي خرجت من داخل كنيسة الأسكندرية. واحتل القديس إسكندر من الإسكندرية والقديس أثناسيوس مكان الصدارة: بينما اتخذ أريوس الكاهن الشهير، الذي سميت البدعة الأريوسية باسمه، المكان الثاني. وكان قرار المجمع ضد الأريوسيين بالإجماع.

نتيجة أخرى للمجمع كانت الاتفاق على موعد الاحتفال بعيد القيامة، وهو أهم الأعياد الكنسية. وقد قرر المجمع الاحتفال بالقيامة في الأحد الأول بعد أول بدر مكتمل يتبع تساوي الليل والنهار الربيعي، وهذا بالاستقلال عن النتيجة العبرية (الخلافة الشرقي). وقد أعطوا أسقف الأسكندرية مسؤولية الإعلان سنوياً لزملائه الأساقفة (مستخدماً النتيجة السكندرية) عن موعد الاحتفال.

326 م. كرس البابا سلفستر الأول كنيسة القديس بطرس التي بناها قسطنطين الأكبر فوق قبر الرسول.

330 م. افتتح القسطنطينية باحتفال مهيب. ونقل قسطنطين عاصمة الإمبراطورية الرومانية إلى بيزنطة، وسماها روما الجديدة.

380 م. أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس الأول مرسوماً، De Fide Catolica، في تسالونيكى، ونشره في القسطنطينية، معلناً المسيحية الكاثوليكية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية (الإمبراطورية الرومانية الغربية والشرقية، المعروفة أيضاً باسم الإمبراطورية البيزنطية).

381 م. أعلن مجمع القسطنطينية الأول أن أسقف القسطنطينية سيكون له أولوية الكرامة بعد أسقف روما، لأنها روما الجديدة (اللائحة 3). لكن الآباء البطارقة رفضوا اعتماد هذه اللائحة.

431 م. رفض مجمع أفسس تعاليم نسطور مؤكداً أحادية شخص المسيح، ومعلناً مريم "أم الإله".



مناقشة الليلة العائلية العاشرة
تاريخ الكنيسة (الجزء الثاني)
325 م. - 1054 م.

451 م. مجمع خلقيدون، وهي مدينة في بيزنطية في آسيا الصغرى، جعل من القسطنطينية بطريركية ذات سلطة قضائية كنسية على آسيا الصغرى (أبرشية آسيان وبنطس) وكذلك ثراس على المناطق البربرية (غير المسيحية) الواقعة خارج حدود الأبروشية الغربية (روما)، ومنح الأبروشيات الثلاث الأخرى: الأسكندرية، أنطاكية وأورشليم سلطة قضائية استئنافية قائمة خارج حدود الدولة بصدد قرارات اللائحة الكنسية الصادرة من الأبرشيات الأخرى، وأعطاه حقوقاً مساوية لحقوق الكرسي المسيحي الأول (روما) من جهة الصدارة، مع السماح لروما بالاحتفاظ بأسبقيتها (اللائحة 28). وقد رفض البابا ليو الأول قبول هذه اللائحة، لأنها شرعت أثناء غياب ممثليه.

أكد المجلس مرة أخرى على مركز العذراء مريم كأم الإله وقام بعزل أفتيخوس، مما أدى إلى أنقسام عقيدة اتحاد لاهوت المسيح بناسوته للكنائس الأورثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية (السوريان الأورثوذكس، الأقباط الأورثوذكس، الأورثوذكس الأنثيوبين وغيرهم).

589 م. المجمع الثالث في توليدو أكد مرة أخرى على أن يسوع هو الإله الكامل والإنسان الكامل بإضافة عبارة إلى وثيقة مجمع نيقية القسطنطيني تسمى "Filioque" (المعنى اللاتيني: "ومن الإبن")، بما أن الروح القدس منبثق من الآب ومن الإبن كما يخبرنا الكتاب المقدس.

711 م. الجيوش الإسلامية تغزو أسبانيا.

732 م. زحف المسلمون إلى غرب أوروبا.

787 م. مجمع نيقية المسكوني الثاني يحل مشكلة تحطيم الأيقونات.

تحطيم الأيقونات "Eikonoklasmos" هو اسم البدعة التي عكرت سلام الكنيسة الشرقية في القرنين الثامن والتاسع برفضها استخدام الصور في الكنائس، وهي البدعة التي سببت آخر فجوة في سلسلة الفجوات الكثيرة مع روما مما مهد الطريق لانفصال فوشوس.

أعلن المجلس أن "صور المسيح، والعذراء أم الإله والقديسين الآخرين يجب أن تستمر وتحفظ خاصة في الكنائس، ويقدم لها الاحترام والتبجيل اللائق بها، ليس لأن بها أي نوع من الإلهية أو القوة التي تستوجب تقديم العبادة لها، أو أنه يمكن طلب أي شيء منها، أو أن نضع ثقتنا في صور، بل لأن الكرامة المعطاة لها هي للشخصيات التي تمثلها، حتى أنه بتقبيل أو الإنحناء أمام الصور، فنحن نتعبد للمسيح ونحترم القديسين الذين ترسم الصور شبههم."

1054 م. الشقاق بين الشرق والغرب (هو صدع في سلطة الكنيسة، وهيكلها وشركتها).



مناقشة الليلة العائلية العاشرة تاريخ الكنيسة (الجزء الثاني) 325 م. – 1054 م.

الشقاق بين الشرق والغرب، أو الشقاق الكبير، قسم مسيحية القرون الوسطى في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى فرع شرقي (يوناني) وفرع غربي (لاتيني)، مما عرف فيما بعد بالكنيسة الأورثوذكسية الشرقية وكنيسة الروم الكاثوليك بالتتابع. ولطالما ازدادت العلاقات بين الشرق والغرب مرارة بسبب خلافات سياسية وكنسية ومنازعات لاهوتية. وقد صعد كل من البابا ليو التاسع وبطريرك القسطنطينية مايكل سريولاريس الصراع بأن قمع كل منهما اليونانيين أو اللاتينيين كلٌّ في دائرة نفوذه.

مايكل سريولاريس الأول (1000 – 1059م) المعروف أيضاً بمايكل كيرولاريوس أو البطريرك مايكل الأول، كان بطريرك القسطنطينية من عام 1043 إلى 1059.

ولد في القسطنطينية، وقد اشتهر بجداله مع البابا ليو التاسع حول ممارسات الكنيسة التي اختلفت فيها الكنيسة الرومانية عن القسطنطينية، وخاصة استخدام الفطير غير المختمر في العشاء الرباني. وفي عام 1054، يمكننا القول بأن خطاب البطريرك للبابا ليو التاسع هو الذي حرك الأحداث التي تلت ذلك، لأنه منح نفسه لقب "البطريرك المسكوني" وخاطب البابا ليو بلقب "الأخ" بدلاً من "الأب". فأرسل البابا ليو التاسع الكاردينال همبرت من سيلفا كانديدا في مهمة رسمية للتعامل مع البطريرك. لكن سريولاريوس رفض مقابلة الكاردينال همبرت وتركه ينتظر دون أن يقابله لعدة أشهر. بناء على ذلك أصدر الكاردينال همبرت من سيلفا كانديدا قراراً بعزل البطريرك مايكل في 16 يوليو 1054، بالرغم من موت البابا ليو قبل ذلك بثلاثة أشهر مما يجعل العزل غير ساري. [اعتبارات كثيرة تشير إلى أن هذا العزل كان رسمياً، ولكنه ليس كذلك ما لم يوقعه البابا، والبابا ليو لم ير هذا العزل ولم يوقعه.] فما كان من مايكل إلا أن عزل بدوره الكاردينال والبابا وأزال اسم البابا من اللوح المزدوج بادئاً بذلك الشقاق بين الشرق والغرب. أدى هذا الشقاق إلى انتهاء التحالف بين الإمبراطور والباباوية، وجعل الباباوات اللاحقين يتحالفون مع النورمانديين ضد الإمبراطورية. وأغلق البطريرك مايكل الكنائس اللاتينية في منطقتيه مما زاد من حدة الشقاق بالطبع.

تشاجر مايكل أيضاً مع الإمبراطور إسحق الأول كمينيوس الذي وضعه بنفسه على العرش كدمية (وقد تجرأ مايكل ولبس الحذاء القرمزي المخصص فقط للإمبراطور في المراسيم والحفلات) بسبب مصادرة ممتلكات الكنيسة. واستشاط مايكل غضباً حتى أنه خطط لتمرّد للإطاحة بالإمبراطور والمطالبة بعرش الإمبراطورية لنفسه. وبدأ يلبس الشعارات الملكية الإمبراطورية علناً ودعى لثورة عامة في عظاته. وعندما مات فجأة عام 1059، وبالرغم من



مناقشة الليلة العائلية العاشرة تاريخ الكنيسة (الجزء الثاني) 325 م. – 1054 م.

أنه لم يكن هناك شك في أنه قتل، أعلن الإمبراطور أن ذلك كان عقابه من الله لمحاولته اغتصاب سلطانه الزمني.

ماذا عن العزل المتبادل؟ إن تصرفات ممثل البابا الغربي مشكوك في أهليتها لأن ليو كان قد مات، بينما يسري العزل الذي قام به سيريو لاريوس على الممثل فقط. لكن الكنيسة انقسمت مع ذلك حول أمور عقائدية ولاهوتية ولغوية وسياسية وجغرافية، ولم يشف أبداً الصدع الأساسي. فقسوة الغربيين خلال الحملات الصليبية، وسقوط ونهب القسطنطينية عام 1204، واستغلال البطاركة اللاتين كلها أمور جعلت الصلح أكثر صعوبة. تضمن هذا سلب الكثير من التحف الدينية الثمينة وتدمير مكتبة القسطنطينية. لقد اتحدت الكنيسة فعلياً، على الورق فقط، عام 1274 (في مجمع ليون الثاني) وفي عام 1439 (في مجمع فلورنسا)، لكن في كلتا الحالتين، رفض الأورثوذكس الاعتراف بالمجمعين ككل، على أساس أن الزعماء الدينيين قد تعدوا سلطتهم بقبولهم إعادة الاتحاد. وفي عام 1484، بعد 31 عاماً من سقوط القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين، رفض مجلس القسطنطينية الاعتراف باتحاد فلورنسا، جاعلاً الشقاق بين بطريركية الغرب وبطريركية القسطنطينية نهائياً.

في عام 1965، ألغى البابا بول السادس وبطريرك القسطنطينية العام أثينا جورا لعنة أناتيميا عام 1054 عندما تقابلا في مجمع الفاتيكان الثاني. فمع أن العزل الذي أصدره الكاردينال هامبرت كان غير سارٍ على كل حال، إلا أن هذه اللفتة مثلت خطوة هامة على طريق إعادة الشركة بين روما والقسطنطينية. وما زالت هناك محاولات سارية لعقد الصلح بين الطرفين.

نرجو انضمامكم إلينا في مناقشة الليلة العائلية القادمة، والتي سنستكمل فيها الجزء الثاني

أعدتها السيدة كريستينا عنابي

مراجعة الأب ريك فان دي واتر

المصادر:



مناقشة الليلة العائلية العاشرة
تاريخ الكنيسة (الجزء الثاني)
325 م. – 1054 م.

1. Wikipedia- Encyclopedia
2. World Religions, by Benson y. Landis
3. Compton's Interactive Encyclopedia
4. The world Book Encyclopedia
5. Macmillan Concise Dictionary of the World History
6. The Encarta Encyclopedia